صوت المعلم

إلى بني وطني العزيز :

مالي أراكم تنكرون مكاني ... الشمس لاتخفى مع الاشراق

حقيقة الشمس لا تنكر ، وكذلك يجب أن تكون مكانة المعلم ، الذي يبني العقول ، ويصقل الطباع ويهذب الأرواح ، الغارس شجرة الأخلاق الطيبة ، والذي يسقيها بماء المكارم حتى يثبتها منبتا حسنا ، نعم يجب أن تعرف له مكانته التي لا يدانيه فيها أحد :

أعلمت أشرف أو أجل من الذي ... يبني وينشيء أنفسا وعقولا

أيجمل بكم وأنا قائد الأمم ، ومربي الشعوب ، ومؤسس الحضارات : ألا ألقى منكم إلا الصد الشديد والجفاء المفني ، كأنما وقفت على ربوة الحق المكتسب أتنسم ريح العدالة ، وأستنشق أريجها الذي يبعثني على النهوض بأعباء مهمتي الشاقة ؟؟ وهلا علمتم أن القائد الذي تعوزه المؤن وتنقصه الذخائر لا يمكن أن يلقى فلاحا ؟؟

قد وقفت حياتي ، وأضعت زهرة شبابي ، وأضنيت جسمي مغتربا ، مجاهدا في سبيل الوطن حق الجهاد ، بصدق وأمانة وإخلاص متجنبا الصعاب ممتثلا المعلم الأكبر عليه السلام - فكان المنتظر منكم أن تشدوا أزري ، وتشاركوني أمري ، فتحسوا بإحساسي ، ولكني والأسف ملء قلبي كآبة وحزنا للاخذ بيدي جهلكم أصابعكم في آذانكم وتغاضيتم ، - بل وأصررتم على تغميض إصرارا - فأرجع بطرف حسير وقلب كسير ، وأغمض عيني على القذى وأرزح تحت عبئي الثقيل ، وليس لي من قوة ولا ناصر ، فأعيش كالطير الصغير مهيض الجناح منتوف الريش . فلا حول ولا قوة إلا بالله ! ألا ساءت الحياة ولا حبذا العيش :

عناء وبأس ، واشتياق وغربة ... ألا شدما ألقاه في الدهر من غبن ؟

فياساسة البلاد والقابضين على أزمة الأمور فينا ! اجعلونا نشعر بعطفكم الذي يلائم حبكم لبلادكم . فان سعادتها متصلة بعزتنا ، ورفعتها موقوفة على إنصافنا

وأنت أيتها النفس الكريمة : اصبري وصابري ، وجاهدي ذلك العدو وهو الأمية الذي نصبت للقضاء عليه بكل ما لديك من حزم وعزم . واستعيني بالصبر والصلاة : فقد أوشكت البلاد أن تلبس حلة المجد والفخار ، وأنت حائكها ، تسلك نحو الحضارة طريقا أنت راسمها . وغدا يكتب النصر للمجاهدين المخلصين يوم يحتفل بتشييع جنازة آخر أمي وما هو على ما أظن ببعيد والله أسأل ان يوفقك سبيل الرشاد ولن يضيع المعروف بين الله والناس

يوسف علي سليمان

معلم بمحطة القطارة بالغابة الكبرى

(١) البيت الاول للمرحوم صفوت الساعاتي الشاعر المصري ولد سنة ١٢٤١ هـ وتقلب في عدة مناصب حكومية ثم توفي سنة ١٣٠٧ هـ

(٢) أما البيت الاخير فهو للبارودي